لانه له صدر الكلام فلا يتقدم عامله وظاهر كلام ان كيف مفعول لتعملون
وجمهور النحاة على انه حال من ضمير تعملون واذا تتلى عليهم اي واذا قرئ
على هولاء المشركين اياتنا اي القران الذي انزلناه اليك يا محمد حال كون
تلك الايات بينات اي ظاهرات تدل على وحدانيتنا وصحة نبوتك قال
الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون عذابنا ولا يرجون ثوابنا لانهم
لا يومنون بالبعث بعد الموت وكل من كان منكرا للبعث والحشر فانه
لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ائت اي من عندك بقران اي كلام مجموع
جامع لما تريد غير هذا في نظمه ومعناه او بدله بالفاظ اخرى والمعاني
باقية وقد كانوا عالمين بانه صلى الله عليه وسلم مثلهم في العجز عن ذلك
ولكنهم قصدوا ان ياخذ في التغيير حرصا على اجابة مطلوبهم فيبطل
مدعاه او يهلكهم واختلف في هذا القائل فقال قتادة هم مشركوا
اهل مكة وقال مقاتل هم خمسة نفر عبد الله بن امية الجمحي والوليد بن
المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس العامري و
العاص بن عامر بن هشام قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت
تريد ان نومن بك فات بقران ليس فيه ترك لعبادة اللات والعزى
ومناة وليس فيه عيبها وان لم ينزلها الله فقل انت من عند نفسك او
بدله فاجعل مكان اية عذاب اية رحمة او مكان حرام حلالا او مكان
حلال حراما ولما كان كانه قيل فماذا اقول لهم قال الله تعالى قل لهم
ما يكون اي ما يصح لي ولا يتصور بوجه من الوجوه ان ابدله من تلقاء اي
قبل نفسي وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه امتناع
الاتيان بقران اخر وقرا نافع وابو عمرو بفتح اليا والباقون بالسكون
ان اي ما اتبع الا ما يوحى الي فيما امركم به وانهاكم عنه اي لا اتي بشي ولا
اذر شيا من نحو ذلك الا متبعا لوحي الله تعالى واوامره ان نسخت اية

تبعت

تبعت النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعت التبديل وليس الي تبديل
ولا نسخ اني اخاف ان عصيت ربي اي بتبديله عذاب يوم عظيم فاني مومن
به غير مكذب ولا شاك كغيري ممن يتكلم الهذيان بما لا يخاف عاقبته
في ذلك اليوم الذي تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو لي ولي بفتح اليا والباقون بالسكون قل يا محمد لهولا المشركين
الذين طلبوا منك تغيير القران لو شا الله ما تلوته عليكم اي لو شا الله لم
ينزل هذا القران ولم يامرني بقراته عليكم ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم به على
لساني وقرا ابن كثير بخلاف عن البزي بقصر الهمزة بعد اللام جواب لو اي
لاعلمكم به على لسان غيري والباقون بالمد المنفصل وقوله تعالى فقد
لبثت اي مكثت قراه نافع وابن كثير وعاصم باظهار الثا عند التاء
والباقون بالادغام فيكم عمرا سنين اربعين من قبله اي قبل الوحي الي
هذا القران لا اتلوه ولا اعلمه ففي ذلك اشارة الى ان هذا القران معجز
خارق للعادة وتقريره ان اولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اول عمره الى ذلك الوقت وكانوا عالمين باحواله
وانه ما طالع كتابا ولا تلمذ لاستاذ ولا تعلم من احد ثم بعد انقراض
اربعين سنة على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على
نفايس علم الاصول ودقايق علم الاحكام ولطايف علم الاخلاق واسرار
قصص الاولين وعجز عن معارضته العلما والفصحا والبلغا وكل من له
عقل سليم فانه يعرف ان مثل هذا لا يحصل الا بالوحي والالهام من الله
تعالى افلا تعقلون اي افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا
ان مثل هذا الكتاب العظيم على من لم يتعلم ولم يتلمذ ولم يطالع كتابا ولم
يمارس مجادلة انه لا يكون الا على سبيل الوحي من الله تعالى لا من مثلي
وهذا جواب عما دسوه عن قولهم ائت بقران غير هذا من اضافة الافترا

Copyright © King Saud University